المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS ET DES MANIFESTATIONS CULTURELLES ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS

الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES

المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4
EDITION 4

يوميّة المعرض

نشريّة المعرض الوطني للكتاب التونسي - العدد الثّامن - الأحد 12 فيفري 2023

ندوة حضور الأدب التونسي في وسائل الإعلام:

على الأدباء أن يواكبوا الثورة الرقميّة

بين الدّارجة والفصحى:

الكتابة بالعاميّة «قديمة متجدّدة..»

الدكتورة هاجر المنصوري:

معرض الكتاب كرنفاليّة احتفاليّة تنعش دور النشر وتحيي الكتّاب

تلاميذ وأساتذة القيروان منوبة ونابل في معرض الكتاب

اعتداد بالإنتماء ودعوات لزيارة المعالم والاطلاع على الموروث الثقافي في الجهات

ضيوف الدورة الرابعة للمعرض الوطني للكتاب التونسي ليوم الاحد 12 فيفري 2023 جاؤوا من ولايات القيروان ومنوبة ونابل محملين برغبة جامحة في تقديم جهاتهم والتعريف بمعالمها و موروثها الثقافي ومواهبها الشابة ومبدعيها من الكهول الذين رسخت أقدامهم في الساحة الثقافية التونسية قديما وحديثا .

وبحب كبير تحدثت الناشئة القيروانية عن أعلام ورموز القيروان ودعا تلاميذ إعداديّاتها الحضور التلمذي الكثيف القادم من بقية الولايات والأولياء والأطفال الذين يتوافدون يوميّا ليتمتّعوا بما يعرض عليهم من أنشطة الولايات الى زيارة القيروان وجامعها الكبير وفسقيّتها ومعالمها ولتذوّق مأكولاتها الشهية وحلوياتها ومن بينها «المقروض القيرواني».

تحدث تلاميذ ولاية منوبة عن معتمدياتها وعن مؤسّساتها الصناعية والثقافية وعن إمكانياتها الفلاحية وعن جمالها ومدى حبهم لها وشعورهم القوي بالانتماء إليها وعرّف تلاميذ ولاية نابل ومؤطروهم بمناطقها السياحية وبحرها ومناظرها الخلابة وبما فيها من ثروات طبيعية وما تزخر به من كنوز وكذلك بمن عاش ويعيش فيها من أعلام الكتابة

هذه الأنشطة التي يتدافع الحضور ليشاركوا فيها اقترحتها المندوبيات الجهوية للتربية والمدارس والإعداديات والمعاهد واشتركت في تنظيمها مع المعرض ومع الإدارة العامة للمطالعة العمومية وتمكن خلالها التلاميذ من عرض مواهبهم في الإلقاء وقراءة الشعر وكتابة القصة والغناء والعزف سواء كان ذلك بالنسبة الى تلاميذ ولاية منوبة أو ولاية نابل.

والفكر والشعر وأهدوا للحضور بأصوات صغيرة ولكن جهورية أشعارهم التي قرؤوها بكل إحساس ثم غادروا ليتوزعوا ويطوفوا بين أجنحة المعرض ليقتنوا ما تيسر لهم من كتب دوّنوا عناوينها في أوراق كانوا يعرضونها على حافظي الأجنحة طالبين المساعدة على البحث.

ع.ب.ن

البرنامج الثقافي ليوم الأحد 12 فيفري

ندوة «حضور الأدب التونسيّ في وسائل الإعلام»
11.00 : بمشاركة الأساتذة
-محمد بن رجب
-شفيع بالزّين
-سفيان العرفاوي
-عبد الحليم المسعودي
15.00 «تجربتي»مع محمّد عيسى المؤدّب

البرنامج الثقافي الموجه للطفل
*التكنولوجيا والرقمنة
10:00: ورشة الحائط الرقمي للمطالعة
10:30: - ورشة الشريط المصور تأطير كل من السيدات:
وداد بودريقة الرزقي
جازية العبيدي
آمنة حبلي
*المبدع الصغير
11:30: ورشة من القراءة إلى الإبداع: مطالعة –رسم
11:30 :ورشة في تجسيد مشاهد من قصة بمادة الصلصال
12:00:ورشة في البراعات اليدوية
*بيئة
14:00: ورشة «قصتي على الحجر»: توظيف مواد طبيعية في صناعة قصة
*التكنولوجيا والرقمنة
14:45: ورشة قراءة
15:00: ورشة book creatorمن أجل تأليف ألف قصة وقصة رقمية تأطير كل من السيدات:
-وداد بودريقة الرزقي
-ملاك صفرة
-هادية الرياحي
*حديقة الكتاب
16:00: مطالعة موجهة للأطفال
16:30: مطالعة حرّة

البرنامج الثقافي في الجهات
*المكتبة الجهويّة مدنين
09.30: افتتاح معرض الكتاب الخاص بالإصدارات الجديدة والتعريف برصيد المكتبة
10.00: مداخلة شعرية للشاعرة صفاء جعفر
10.30:مداخلة أدبية للدكتور الحسين بوحبيل حول إصداره الجديد
11.00:مداخلة شعرية للشاعر الهادي العثماني
11.45:مداخلة شعرية للكاتبة نجاة نوّار
12.15:مداخلة أدبية للدكتور لطيّف شنهي حول إصداره «عصر بودلير»
12.45:الاختتام وتكريم المشاركين

الجمهوريّة التونسيّة
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES
المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ÉTABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS & DES MANIFESTATIONS CULTURELLES & ARTISTIQUES

فريق النشريّة
تصميم وتركيب:
رياض ساسي
تصوير فوتوغرافي:
محمد غفران الجلاصي
تنسيق المحتوى الرقمي:
مالك زغدودي

رئيس التحرير:
علياء بن نحيلة
المحرّرون بالقسم العربي:
لسعد حسين
نور الدين بالطيب
الهادي جاء بالله
المحرّرون بالقسم الفرنسي:
نائلة الغربي
إيمان عبد الرّحماني

في الدورة الرابعة من معرض الكتاب التونسي

الكتاب الرقمي والواقع الافتراضي والمعزّز يعاضدون الورقي

غمرت وجوههم السعادة وهم بصدد وضع نظّارات الواقع الافتراضي أو الواقع الافتراضي المعزز حيث تحملهم النظارات ثلاثية الأبعاد إلى موانئ «قرط حشد» أو مدينة قرطاج بصور غرافيك عالية الجودة، وإخراج رقمي يحاكي معمار ولباس تلك الحقبة التاريخية المهمّة في تاريخ تونس الطويل.

انبهار الأطفال جعل آباءهم ومرافقيهم من كل الأعمار يتقدون شغفا لخوض التجربة، أو هذا ما شاهدناه طيلة الأيام الفارطة من المعرض الوطني للكتاب التونسي في دورته الرابعة بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي تحديدا جناح مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي، حيث أطلق المركز منصة رقمية تحمل إسم EKotbia.tn تتضمن النسخة الرقمية من مجلة الحياة الثقافية ومنتجات عدد من المؤسسات الناشئة التابعة للمركز. ويأتي إطلاق هذه المنصة خصيصا لأجل مشاركة المركز في الدورة الرابعة للمعرض الوطني للكتاب التونسي.

ويتضمن جناح المركز أيضا عرضا مرئيا للمشاريع الرقمية الإبداعية الناشئة والمبتكرة لأصحاب المؤسسات الناشئة (startup) التي يسعى المركز لدعمها وتسويقها من أجل خلق اقتصاد ثقافي رقمي يواكب تطورات العصر،كما يفسح جناح المركز لزائريه فرصة خوض تجربة نظارات الواقع الافتراضي (VR) التي توفر زيارة افتراضية رقمية للمواقع والمعالم الأثرية بتونس، وكأنك تعود بالزمن إلى الوراء.

وقد صرّح صاحب التطبيقة لنشرية المعرض الوطني للكتاب التونسي «أن كل الصور الرقمية خضعت للتدقيق العلمي من قبل مؤرخين مختصين في تلك الحقبة، حيث دقق الأستاذ محمد حسين فنطر مثلا كل المحتوى الرقمي البصري المتعلق بالحضارة القرطاجية». وأكدت المشرفة على جناح المركز أنه فضاء مفتوح للتصميم والابتكار والبحوث والتجارب الرقمية في المجال الثقافي بمختلف أبعاده. فهو يوفر مخابر لفائدة الراغبين في الاستثمار في الابتكارات الثقافية الرقمية، ويحرص على تقديم دورات تكوينية والتعريف بهذه المبادرات والابتكارات من أجل مساعدتها على إيجاد تمويل عمومي أو خاص.

يجاور جناح مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي، جناح تطبيقة click to read وهي شركة مختصة في الكتاب الرقمي أو الإلكتروني (E-book) وهي مشروع ثقافي جديد لم يمر على تأسيسه أكثر من سنة، أكد صاحبه ليومية المعرض «أن شركته تهدف لتسهيل الحصول على الكتاب التونسي في كل نقطة من العالم، وبالتالي مزيد التعريف به كما أنها فضاء مفتوح لكل الكتاب ودور النشر دون أي تمييز. ويؤكد أنه بصدد تسهيل طرق الدفع واقتناء الكتب من التطبيقة من أجل التسهيل أكثر ما يمكن على حرفائه من عشاق الكتاب التونسي». هذا التجاور بين الكتاب الرقمي والمحتوى الثقافي البصري والمسموع والكتاب الورقي كان من بين أهم مميزات الدورة الرابعة من معرض الكتاب التونسي، تفاعل قد يساهم في فتح جسور تواصل ويوفر فرصا من أجل تشبيك العلاقات وتقريب الرؤى بين المستثمرين في مجال الثقافة الرقمية ودور النشر والكتاب التونسيين.

مالك زغدودي

بين الأروقة

خارطة لمعارض الكتاب في تونس

يشكّل تزامن معارض الكتاب في تونس هاجسا حقيقيا يؤرق الناشرين والكتاب ويحرج الجهات المنظمة لهذه المعارض.

نعلم أن أغلب الجمعيات أو الهياكل (وطنية وجهوية وحتى محلية) تسعى إلى استغلال العطل المدرسية لإقامة معارض للكتاب، ولكن يجب أن يوجد حدّ أدنى من التنسيق بينها حتى لا تتزامن مع بعضها.

فالمعرض الوطني يعقد دورته الرابعة في نفس الوقت الذي يقام فيه معرضان للكتاب واحد في بنزرت وآخر بصفاقس ، ولا يمكننا إلا أن نثمن هذه الرغبة في التعريف بالكتاب وترويجه وتمكين الجهات الداخلية للبلاد من حقها في مادة ثقافية، لكن في المقابل، تزامن هذه المعارض يطرح الكثير من الإشكاليات لعل أهمّها عدم توفّر عنصر بشري لدى الناشرين بإمكانه أن يحضر في أكثر من معرض، ويصير الناشر مضطرا إلى اختيار المشاركة في معرض دون آخر، على ما في ذلك من تضحية بنسبة محترمة من القراء ومقتني الكتب.

بعض ناشري صفاقس وبنزرت خيّروا عدم الالتحاق بالمعرض الوطني حتى يشاركوا في معرض جهتهم لأن لديهم متابعين وقرّاء في تلك الجهة.

الكاتب يجد نفسه أيضا ممزّقا بين الحضور هنا أو هناك باعتبار أن أغلب كتّابنا يأتون من قطاع الوظيفة العمومية ولا يمكنهم التنقل للمعارض إلا في نهاية الأسبوع، إضافة الى أن بعضهم لا يمتلك سيارة شخصية ويصعب عليه التنقل من جهة إلى أخرى في نفس الأسبوع ، فيكتفي بإرسال كتبه دون أن يحضر ويقيم حفل توقيع لأن دار النشر التي أصدر عندها الكتاب تشارك في معرض واحد أو تضطرّ إلى المشاركة مع عارض آخر في جناح لا يحمل إسم الدار.

من هنا تأتي ضرورة التفكير في خارطة لمعارض الكتاب في تونس تشترك في إعدادها وزارة الثقافة (عبر مندوبياتها الجهوية) واتحاد الناشرين والهياكل الممثلة للكتّاب والأدباء، والموزعين وباعة الكتب.

هذه الخارطة ستجعل للمعارض روزنامة سنوية معروفة، تكون الأولوية فيها لمعرض الكتاب الدولي بتونس ثم المعرض الوطني فالمعارض الجهوية.

فكرة نرجو أن تجد آذانا صاغية، وتنفيذها ليس بالأمر العسير.

لسعد حسين

الدكتورة هاجر المنصوري

معرض الكتاب كرنفاليّة احتفاليّة تنعش دور النشر وتحيي الكتّاب

الدكتورة هاجر المنصوري من الباحثين المفتونين بالنبش في التراث الفكري والمتن الديني لفت كتابها الصادر عن دار محمد علي الحامي «رواية الحديث بتاء التأنيث» إليها كباحثة مثابرة تسبح في مياه غير مألوفة في الثقافة العربية خاصة للنساء.

الدكتورة هاجر المنصوري قدّمت كتابها في النسخة الرابعة من المعرض فكان هذا الحوار معها .

***ماذا يمثل لك وجود كتابك «رواية الحديث بتاء التأنيث» في المعرض الوطني للكتاب التونسي؟**

- يمثّل كتابي «رواية الحديث بتاء التأنيث» بالمعنى الأنطولوجي للذات الكاتبة بعضا منّي يعرّفني وييسّر سبل تقبّلي المعرفي لدى الآخر، وبالمعنى المعرفي فيما أعتقد يساهم في إبراز حضور النساء في المعرفة الدّينيّة وتحديدا علم الحديث، فيفتّح المختصّين/ات في الدّراسات الحضاريّة والنسويّة الإسلاميّة على حقل بحثيّ يكاد يغيب عن حفريّاتنا العربيّة البحثيّة. وبوجوده في المعرض التونسي يتحقّق تواصلي الإنساني والمعرفي مع أهل الفكر والثقافة، فتينع الذّات الباحثة وتزهر الذّوات التوّاقة إلى المعرفة في هذا الاختصاص وغيره من الاختصاصات.

***ماهي أهمية معارض الكتاب وخاصة معرض متخصص في الكتاب التونسي؟**

- لا أحد يشكّ في أنّ معارض الكتاب نوع من التنفيس الفكري والثقافي والإبداعي، وفرصة لكي تغتسل العيون والعقول بمرأى الكتب والمجلّات والمجلّدات مرصوفة على أجنحة دور النشر، فتمتدّ الأيادي لتتصفّح وترى وتشتري ما يجد أصحابها فيها هوى بتخفيضات لا تكن ميسّرة مع سائر الأيّام وفي سائر المكتبات، فضلا عمّا في المعارض من ورشات نقاش وجدال، يلتقي فيها المبدعون والمفكّرون ويتواصلون ويعبّرون ويعبر إليهم القارئ النهم..

المعارض نشاط فكري واقتصادي وكرنفاليّة احتفاليّة تنتعش من خلالها دور النشر ويحيا الكاتب/ـة أكثر من مرّة مع كلّ مقبل على كتابه. ومعرض الكتاب التونسي لا يشذّ عن هذا التنفيس وهذه الكرنفاليّة الفكريّة، ولعلّه يكون فرصة مؤاتية لنشر الكتاب التونسي والتعريف بالكتّاب التونسيّين والترويج لدور النشر التونسيّة، والتعرّف أكثر على مشاغل الكتّاب/الكاتبات التونسيّين/ات الفكريّة أكثر حتّى يكون باب « منارة» مضيئا على أهله أكثر.

***من خلال تجربتك في التعليم ماهي أسباب تراجع معدّلات المطالعة؟**

- حينما تتحوّل المطالعة إلى دوائر الهامش في سلطة المعرفة التي نقدّمها إلى تلامذتنا، فلا نسأل حينها عن تراجع نسب إقبال التلامذة على هذا العالم «عالم المطالعة». وهو ما خلصت إليه من خلال تدريسي لمادّة اللغة العربيّة في الإعداديّات والمعاهد، إذ لم تعر البرامج الرسميّة أيّ اهتمام تقييمي جزائي لمادّة المطالعة، بل ركنتها في جزء التواصل الشفوي حصّة شهريّة في الإعدادي، وتُقهر هاته الحصّة في كلّ مرّة بسبب ضغط دروس النحو والصرف وشروح النص التي عليها فيصل التقييم والأعداد ونجاح التلميذ، وانقطع خبرها في المعاهد الثانويّة، فكيف تطلب من التلميذ أن يجتهد فيما لا يقيّم عليه خاصّة وأنّ العمليّة التربويّة المعاصرة كما أريد لها أن تكون أضحت مدّا وجزرا غاب عنها الوعي بحقيقة الفعل التربوي القائم على تنمية شخصيّة المتمدرسين وتكوينهم، كما غابت المكتبات وركن المطالعة عن المدارس والمعاهد وما كان لها أن تغيب تحت أيّ ظرف من الظروف.

***كيف يمكن تطوير اهتمام التلاميذ المطالعة ؟**

- ما لم يتغيّر موقع المطالعة في برامجنا الرسميّة الإعداديّة منها والثانويّة، فسيظلّ التفكير في تطويرها عمليّة فرديّة يقوم بها المربّي حتّى يرغّب تلامذته في المطالعة في زمن يتصارع فيه الرقميّ مع الورقي، فيلهم أبناءه بالأخذ من طرفي هذا الصراع ويعمل على تنويع قراءاتهم من النوعين حتّى لا يفقد الورقيّ رونقه وجلاله خاصّة وانّي من جيل هذا الورقيّ الذي أغار عليه. ولِمَ لا تحرص المؤسّسات التربويّة على بعث مشاريع تحدّيات القراءة كالذّي تقوم به وزارة الثقافة مع المكتبات الجهويّة والعموميّة عسى أن يعود للمطالعة ألقها، وما قد يغنمه أبناؤنا منها سنراه لاحقا حصادا مثمرا في إنتاجاتهم وتعبيراتهم..

***ماذا بعد الحديث بتاء التأنيث؟**

- الحديث عمّا بعد رواية الحديث بتاء التأنيث شجونه كثيرة، شجن أوّل يحيل إلى كتابنا «نون النسوة في الخطاب الدّيني : حفريّات ورهانات حضاريّة» وهو ينتظر الوقت المناسب للإصدار النهائي. وشجن ثان يحملنا إلى أطروحتنا التي نحن بصدد تشذيبها لتقديمها إلى الطبع وهي موسومة بـ«نساء أهل السنّة والإماميّة الإثني عشريّة: من سلطة الانتماء الفرقي إلى سلطة الذهنيّة الذكوريّة». وشجن ثالث تصرح فيه وفينا نَفَس الكتابة الأدبيّة ولنا فيها بعض الأقاصيص المنشورة على موقع الصحيفة وفي مجلّة إبداع المصريّة، في انتظار أن يصدر لنا قريبا ديوان شعريّ يختلط فيه صوتي بأصوات النساء..

حوار: نور الدين بالطيب

ندوة حضور الأدب التونسي في وسائل الإعلام

على الأدباء أن يواكبوا الثورة الرقميّة

كان موعد زوار المعرض الوطني للكتاب يوم الأحد 12 فيفري على موعد مع ندوة هامة كان موضوعها : «حضور الأدب التونسي في وسائل الإعلام» في جلسة واحدة نشطها الدكتور بشير الجلجلي واشتملت على أربع مداخلات .

المداخلة الأولى أمّنها الأستاذ محمد بن رجب الذي أشرف على عدّة ملاحق أدبية بجرائد دار الصباح ، وتحدث عن الجيل الذي ينتمي إليه جيل القرنين (20 / 21) الذي عاش أحداثا كبرى ، والذي شهد متغيرات وثورات كبيرة في المجال الأدبي والفني.

وتحدث الأستاذ عن تجربته في جريدة الصباح (حين كانت المطابع بالرصاص وصولا الى عصر الانترنت)، وكيف أن الصحافيين كانوا يبحثون عن الكتب والأدباء لتنزيل نصوصهم في الملاحق الأدبية ومحاورتهم ، وذكر بعض النوادي الأدبية التي كان يتردد عليها ، ثم تحدث عن تأسيسه لجائزة كومار للرواية وكيف أن دورتها الأولى شهدت تنافس سبع روايات ، ليتجاوز العدد الأربعين حين غادرها من سنين قليلة.

وتحدث عن الثورة الاتصالية التي يشهدها العالم وكثرة القنوات ، مما سيعطي - نسبيا - حضورا أكبر للأدب والأدباء في وسائل الاعلام ، خاصة أن جيله عرف إذاعة واحدة وقناة تلفزية واحدة.

واعتبر الأستاذ بن رجب أن الإعلام في تونس اليوم يتابع الفعاليات الثقافية ومنها الأدبية ويهتم بها ، خاصة الأدب النسائي (قدم إحصائية عن غلبة الابداع النسائي في الرواية والشعر).

وخلص إلى أننا لا نعيش أزمة نشر في تونس وإنما أزمة قراءة ، وعلينا أن نخلق جيلا جديدا من القراء وتحفيزه على المطالعة.

المداخلة الثانية كانت للدكتور عبد الحليم المسعودي معد ومقدم برنامج «جمهورية الثقافة»، الذي انطلق من الحديث عن فضل الثورة في خلق هذه الكثرة الاتصالية والفورة الإبداعية ، ففي العصر السابق لم يكن ينشر إلا ما هو في فلك السلطة ، وكان الكثير من الكتّاب مهمشين ولا ترى نصوصهم النور.

وقال إنه بعد الثورة تمكن من دخول غمار الانتاج التلفزي وتحدث عن تجربته في برنامج «مغربنا في التحرير والتنوير» وكيف أنه ساهم في حضور بعض الجامعيين والمثقفين بالتلفزة لأول مرة في حياتهم.

كما أثنى على برامج تلفزية سابقة له مثل : «كتاب مفتوح» لفرج شوشان و «عيون الكلام» لمحمد العوني، و«بيت الخيال» لكمال الرياحي، ساهمت في التعريف بالأدب والأدباء التونسيين.

واعتبر أن تونس لم تنجح في بلورة مشروع ثقافي حقيقي ، وأن الكاتب الآن يمكن أن يروّج لنفسه ولنصه.

وختم بتساؤل عن دور المدرسة والمعهد والكلية في ظل تخصص تونس في تلفزة «القمامة» والبرامج التافهة التي تغيب عنها النخب الحقيقية.

المداخلة الثالثة قدمها الدكتور شفيع بالزين الناشط على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مدونته «الملتقى الثقافي العربي» الذي اعتبر - من خلال إحصائية أجراها - أن حضور الأدب في وسائل الإعلام قليل جدا ، كما أن برامج مثل «جمهورية الثقافة» تتوجه للنخبة ولم تقرب الأدب للمتفرج التونسي، خاصة أن أغلب البرامج الأدبية تبث في ساعات متأخرة من الليل.

وأكّد الدكتور شفيع أنه على الكاتب والناشر بذل مجهود أكبر لتسويق كتابه وأن عليه أن يطالب بحقه في حضور المنابر الإعلامية ، كما عليه أن يطور خطابه عند الحضور في برنامج (الابتعاد عن اللغة المتينة والإلغاز والاقتراب أكثر من الجمهور).

وتحدث عن تجربته في «الملتقى الثقافي العربي»، معتبرا أن للمجال الرقمي الافتراضي دورا كبيرا في التعريف بالكتاب والكاتب التونسي، ويمكن للكاتب الولوج إليه من منزله ، يكفي أن تكون له أنترنت، واعتبر هذا الفضاء فضاء مستقبليا ، لأن كل شيء صار رقميا، كما ان إمكانية تفاعل الجمهور على المباشر سواء بالنقاش أو طرح الأسئلة أو التعليق مُتاحة.

واختتم الجلسة الأستاذ سفيان العرفاوي المنشط بإذاعة الشباب، الذي بدأ كلامه بالتأكيد على أن عنوان الندوة كان يفترض أن يكون «حضور الأدب والعلوم في وسائل الإعلام» باعتبار ضرورة حضور هذه العلوم وخاصة الإنسانية منها في وسائل الإعلام.

تحدث عن تأسيس الإذاعة التونسية في الثلاثينات وكيف وضعوا على رأسها عثمان الكعاك الذي فتحها أمام الأدباء ، ورموز المقاهي الثقافية ومنهم جماعة تحت السور.

واعتبر أننا الآن صرنا أمام ميديا هجينة، فالإذاعات صارت تنقل برامجها مسجلة بالفيديو على مواقع التواصل الإجتماعي وهذا من شأنه أن يقضي على الخصوصية الإعلامية.

واعتبر الأستاذ سفيان أن البرامج الثقافية تقوم على مبادرات فردية من المنشطين في الإذاعة والتلفزيون وأثنى على تجربة وليد التليلي والشاعر آدم فتحي في مقهى التلفزيون وبين الأروقة.

وعن تأسيس الإذاعة الثقافية قال الأستاذ سفيان إنها خلقت نمطا جديدا للإعلام الثقافي الإذاعي لأنها دعت الكتاب لا ليكونوا ضيوفا فحسب بل أعطتهم الفرصة لصناعة محتوى وإعداد برامج خاصة بهم.

لكنه عبر عن أسفه مما آلت إليه أمور الإذاعة الثقافية بعد الثورة حيث داهمتها الضبابية والارتجال وغياب الخطة الواضحة خاصة مع كثرة تغيير المسؤولين عليها.

واعتبر الأستاذ سفيان في ختام كلمته أن أغلب برامج وسائل إعلامنا تحولت إلى ضجيج منظم .

لسعد حسين

بين الدّارجة والفصحى

الكتابة بالعاميّة «قديمة متجدّدة..»

منذ ثلاثينيات القرن الماضي طرحت قضية كتابة الإبداع بكافة أجناسه الأدبية بالعامية التونسية أو بالعربية الفصحى ، وانقسمت الساحة الأدبية التونسية بين قابل مشجّع على استعمالها باعتبارها جزءً من الهوية التونسية قبل مجيء الإسلام وتحيل على الاعتزاز بها وبالنفس وبالجذور والأصل وبين رافض لكتابة الابداع بالدارجة جملة وتفصيلا واعتبار ذلك من باب القصور وعدم إتقان اللغة وطالما غرّد الباحث الراحل الهادي البالغ خارج السرب وكتب وتعلّل بأنّه للدارجة التونسية قاموسًا خاصّا بها وأكد على أنها ليست لغة التداول اليومي فقط للإقناع بضرورة استعمالها بالتساوي مع اللغة العربية الفصحى.

وقد مثّل إصدار الدكتور محمود بلعيد لروايته «لوز عشاق» منعرجا حاسما في قضية استعمال الدارجة حيث أعيد طرح السؤال بأكثر إلحاح وتطور عدد الانتاجات الأدبية بالعامية التونسية ووجدناها في قصص موجهة للأطفال صدر بعضها عن وزارة الشؤون الثقافية من ذلك أنه عرض في إطار الدورة 35 لمعرض تونس الدولي للكتاب، عدد لافت للانتباه من الكتب الصادرة بالعامية التونسية في طبعات أنيقة وفاخرة مثل رواية «ولد فضيلة» لأميرة شرف الدين، و«الفينقة» و«الخطيفة» لأنيس الزين، و«أسرار عائلية» و«من الحب ما فشل» لفاتن الفازع.

الشّاعرة سنية المدّوري

كما ترجمت إلى العامية أعمال أدبية وفكرية عالمية مثل ترجمة ضياء الدين بوسالمي لرواية «الغريب» لألبير كامي، ولـ«قصة العين» لجورج باتاي وترجمة مجد مستورة لكتاب لفليب دي جاردان عنوانه «الشأن العام هو إلي يلمنا». ومؤخرا نجد ان الكاتب والإعلامي محمود الحرشاني بصدد كتابة رواية «ولد المجيرة» بالعامية ويصدرها على حلقات في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك وهي أول عمل روائي له باللغة الدارجة التونسية..

حول موضوع كتابة الرواية باللهجة العامية التونسية تحدثت الشاعرة سنية المدوري وصرّحت لنشرية المعرض بأن : «الكتابة باللهجة العامية نمط من الأنماط الأدبية القديمة والمتجددة..ألفيناها في الشعر قديما، الشعر الذي يأتي على السليقة وأغلب الشعراء باللهجة لم يدرسوا. وها نحن اليوم نشهدها في الرواية وما إلى غير ذلك من الكتابات .. وبقدر ما أحببتها في الشعر، والذي هو موهبة، خاصة عندما نقرنه بالسماع فننتشي لعذوبة الكلمات والوزن. فإنني لم أستسغها في الرواية.. لماذا نكتب الرواية بالعامية؟! في حين باستطاعتنا كتابتها بالفصحى؟ بالإضافة إلى فقدان الرواية لجمالياتها حين نكتبها بالعامية».

استعمال اللهجات العربية يهدد اللغة العربية والقاسم المشترك بين العرب

الكاتبة والإعلامية المقيمة في لندن منيرة الشايب التي طافت بكل أجنحة المعرض واقتنت زادها من الكتب لتستعين بها على غربتها - رأت بأن محاولات التخلي عن اللغة العربية الفصحى لصالح اللهجات المحلية يمكن ان تمحو، بمرور الوقت، ثقافتنا وتراثنا المشترك. والخطر لا يأتي من اللغات الأخرى واستخدامها في كلامنا اليومي بقدر ما يأتي من الداخل. فقبل افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب للعام الحالي،أثارت ترجمة جديدة لكتاب ارنست همنغواي The Old Man And The Sea ضجة كبيرة. فبدلا من الترجمة المعتادة الى الفصحى، ترجم النص الى العامية المصرية.

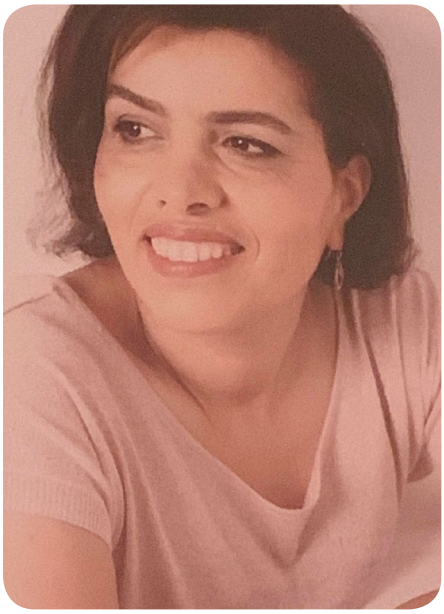

الكاتبة والإعلامية منيرة الشايب

وفي حين رحب البعض بهذه الترجمة بحجة أنه يجب اعتبار العامية المصرية لغة في حد ذاتها يتم التحدث بها على نطاق واسع ويفهمها الكثيرون في مختلف أنحاء الوطن العربي من خلال الأفلام والأغاني، إلا ان آخرين ينتقدون الترجمة ويقولون أنه لن يكون من الصعب ترجمة رواية مصرية الى اللهجة الاماراتية مثلا و نص تونسي الى اللهجة العراقية والعكس صحيح. وإذا أصبحت وسائل الاعلام تبث باللهجات العامية والمؤسسات التعليمية والجهات الرسمية تستخدمها أيضا بدلا عن الفصحى ، فان اللغة العربية حقا ستموت، مما سيفقد العرب العنصر المشترك الوحيد لذي لا يزال يربطهم.

أمّا في منطقتنا المغاربية، فصحيح ان لهاجاتنا العامية متأثرة الى حد بعيد بالأمازيغية والفرنسية والايطالية وغيرها، لكن العربية هي الأصل واللهجات متفرعة عنها، وكنا ونحن صغارًا نتعلم الفصحى في المدارس ونتكلم اللهجات المحلية في البيوت والشارع، ولم يكن يحدث لنا أي لبس، بالعكس كان ذلك مثريا لزادنا اللغوي ومنشطا لعقولنا وذاكرتنا.

جمعيات أجنبية تتولى البناء لمنظومة عامية وتحاول فرضها

الكاتب الهادي الخضراوي

ورأى الكاتب والديبلوماسي الهادي الخضراوي ان استعمال اللهجة العامية في كتابة النصوص الأدبية موضوع طرح في البلدان العربية منذ أكثر من نصف قرن وانحصر بداية فقط في جواز استخدام اللهجة المحلية في الحوار حرصا على نقل الواقع بأمانة وانتهى باعتماد الكثير من الكتاب اللهجة المحلية في الحوار كليّا أو جزئيا في كافة أنحاء العالم العربي كلما اضطرهم إلى ذلك الحرص على أمانة نقل الواقع إلى القارئ . لكن السنوات الأخيرة شهدت توجها جديدا انتهجه كتّاب وكاتبات أصبحوا يستعملون اللهجة الدارجة في كامل نصوصهم السردية من ألفها إلى يائها. لعل أحد الرواد في هذا المجال في تونس كان القصاص محمود بلعيد الذي كان يكتب بالفصحى مع تطعيمها بتعابير دارجة من أفعال وأسماء يقدمها في النص في صيغة فصحى مثل يترهدنُ ويغفّصُ الخ... ثم عنّ له أن يكتب رواية كاملة باللهجة العامية هي «لوز عشاق» التي نالت صنفا من أصناف جائزة كومار.

ثم جاءت موجة تزعمها بالأساس الطاهر الفازع وابنته فاتن الفازع التي تخصّصت في كتابة السرد بالعامية واللافت للانتباه بل المثير للشبهة أن هناك جمعيات أجنبية تتولى البناء لمنظومة عامية تتألف من أعمال أدبية محلية وآثار عالمية مترجمة بها لتُفرض اللهجة العامية ليس كلهجة بل كلغة وهذه الجمعيات أوروبية معروفة من بين ما تموله جمعية إسمها «دارجة» وكّل لها هذا الموضوع والجميع يعلم أن جمعية «روزا لوكسمبورغ» التي مقرها نهج غرة جوان وهي تابعة لحزب اليسار الألماني قد موّلت ترجمة رواية الغريب لألبار كامو وكذلك بيان الحزب الشيوعي ومذكرات الشابي إلى اللهجة العامية كلبنات أولى في مشروعها. وهذه الجمعيات ترفض تمويل أي مشروع تونسي لا يعتمد اللهجة الدارجة ولا نتحدث هنا عن لهجة العروي بل عن لهجة ملفقة ومهجنة تشترط أن تتضمن جملها كلمات أجنبية مكتوبة بالحروف اللاتينية. - من أبرز المسائل التي تطرح حول موضوع استعمال اللهجة الدارجة في ما عدا هذا التدخل الأجنبي ، -تعدد اللهجات المحلية وتباينها في تونس. -فقر الدارجة في ما يتعلق بكثير من التعابير العصرية التي نشأت من تطور الفكر في العالم واستوعبتها الفصحى في حين ظلت عصية عن الدارجة التي بقيت لهجة أمية بامتياز.

الرواية بالعامية جديدة على ثقافتنا العربية

شاركنا في هذا الحوار الشاعر الشاذلي القرواشي وقال: «الأجناس الأدبية في تونس المكتوبة باللهجة التونسية، هي أجناس قديمة وموغلة في عمق الثقافة التونسية، والملاحظ أننا نجد فوارق في خصوص هذه الأجناس ومدى تأثيرها .. فالشعر العامي نجده يحتل مكانة مهمة في المجتمع التونسي قديمه وحديثه حيث يكون موجودا بقوة في المناسبات الأسرية والاجتماعية بل هو يحتل مكانة تفوق الشعر المكتوب بالفصحى.. أما القصة فقد ظهرت في الحكي والخرافة وسرد الملاحم مثل ملحمة الجازية الهلالية وغيرها وهذا يعتبر امتدادا طبيعيا للموروث الثقافي التونسي وليس دخيلا عليها..

الشّاعر شاذلي القرواشي

أما الرواية وما يتخللها من تقنيات حديثة في السرد فهي في تقديري أمر جديد على ثقافتنا ولكن من الممكن أن تجد مكانها في الأدب شرط أن لا تكون بديلا عن الرواية باللغة العربية الفصحى أو محاولة لإضعاف اللغة العربية بدعوى الانصراف إلى الكتابة بالعامية مثلما حدث في الدوريات الصحفية سابقا وذلك بظهور جرائد كتبت بالعامية ولكن لم تستمر كثيرا لأن ما هو دارجة في الجنوب يختلف عما هو في الشمال بينما اللغة العربية يمكن فهمها في عديد البلدان وهي أيضا من لغات العالم كثيرة الانتشار».

علياء بن نحيلة

«La destruction sociale généralisée mène au populisme ou/et au fascisme», a estimé l'auteur pour qui « la Tunisie n'a pas connu une révolution mais plutôt un soulèvement à tendance révolutionnaire », précise-t-il. « La société tunisienne avec toutes ses mutations actuelles et également avec son passé, son vécu est toujours au centre de mes livres plus que la question politique » a-t-il souligné, tirant à boulets rouges sur les pratiques des partis politiques et les syndicats qui sont contradictoires avec leur véritable rôle, critiquant le silence de l'Etat vis-à-vis ces dépassements.

Il a également fait savoir que dans ses différents ouvrages, il a présenté des solutions pour les questions d'actualité telles la sécurité alimentaire, la réforme de l'éducation qui, à son avis, doivent être parmi les urgences et les priorités nationales.

« Il faut aussi réhabiliter la valeur du travail dans la société tunisienne », a-t-il noté, précisant qu'il y a une différence entre la notion d'élite et d'intelligentsia et que cette dernière désigne l'élite engagée, porteur d'un projet de réforme permettant de tirer le pays de la crise.

« Est-il concevable qu'on voit aujourd'hui sur cette même terre qui a donné naissance au plus grand stratège de l'histoire Hannibal et à Ibn Khaldoun, l'homme de tous les savoirs considéré comme le père de la sociologie et le fondateur génial de l'histoire scientifique, les Tunisiens se bousculaient pour acheter du lait et du sucre ? Est-il concevable que ce pays connu pour être l'un des exportateurs des céréales dans les années 67 importe aujourd'hui ses besoins?» s'est interrogé le conférencier, clôturant la rencontre sur une note optimiste, en recourant à une célèbre citation du philosophe, écrivain et théoricien politique italien, Antonio Gramsci : « Il faut allier le pessimisme de l'intelligence à l'optimisme de la volonté ».

Imen.A.

Rencontre: A la Maison du roman

L'historien et écrivain Hédi Timoumi raconte le printemps arabe

Dans le cadre de la 4ème édition de la Foire nationale du livre tunisien, la Maison du roman a accueilli l'historien et l'écrivain Hédi Timoumi qui a présenté à l'occasion l'une de ces récentes publications « L'encyclopédie du printemps arabe ».

Orchestrée dans le cadre d'un partenariat entre la Maison du roman et les éditions Med Ali, cette rencontre a porté sur Le récit de la révolution dans «L'encyclopédie du printemps arabe'», ouvrage imposant paru en six tomes, couvrant 1200 pages et qui raconte et analyse ce qui s'est passé en Tunisie entre 2010 et 2020.

Dans sa présentation de cette rencontre, la directrice de la Maison du roman, Amel Mokhtar, également écrivaine, a fait savoir que cet ouvrage bien qu'il est à vocation historique analytique, il porte un souffle narrateur captivant et accessible pour le lecteur.

La rencontre a été également une occasion pour célébrer la longue et riche carrière en publications de cet historien et une célébration du 40ème anniversaire des Editions Med Ali, qui organisent tout au long de la foire une série de rencontres axée sur les récentes publications. Ainsi pour apporter des éclairages sur l'auteur et sur son ouvrage, trois universitaires et chercheurs ont été au rendez-vous : Dr. Adel Khedher, Professeur de littérature et de civilisation arabe, Dr. Noura ben Ali, disciple du Pr. Hédi Timoumi et Dr. Mouldi Gassoumi, sociologue, également disciple de l'école historique de Hédi Timoumi. Pr. Timoumi a raconté comment il attendait le retour des travailleurs agricoles qui partent vers le nord pour travailler dans les champs pour des mois. Leur retour était pour lui une sorte de fenêtre sur un autre monde, car ils avaient toujours de nouvelles histoires à raconter. Ce sont ces récits d'enfance qui ont influencé son parcours universitaire et professionnel pour le mener vers l'histoire et qui sont encore derrière ses recherches et ses publications où il raconte la Tunisie, de son point de vue en tant qu'historien et chercheur tunisien.

La Tunisie sous la loupe...

Dans le dernier tome du dernier livre, « L'encyclopédie du printemps arabe », Hédi Timoumi a fait savoir qu'il a exploré les faits ayant marqué la Tunisie durant une décennie, des évènements du bassin minier jusqu'au mandat de Youssef Chahed à la tête du gouvernement. Il y aborde les différentes facettes du régime politique et ses retombées sur la vie diplomatique, économique, culturelle et sociale du pays.

Rencontre : la littérature tunisienne et les médias

Le digital est une opportunité à saisir

Quelle place occupe la littérature dans les médias ? C'est le thème d'une rencontre organisée dimanche 12 février à la Cité de la culture dans le cadre de la 4ème édition de la Foire nationale du livre de Tunis. Les intervenants tous des journalistes ou ayant exercé à un moment de leur vie le journalisme se sont exprimés sur leur expérience médiatique avec la littérature.

Mohamed Ben Rjeb, ex-journaliste à Essabah, a notamment évoqué la présence de la littérature dans les journaux entre les deux millénaires autrement la fin du 20ème siècle et le début du 21ème siècle depuis l'impression des journaux avec des caractères en plomb jusqu'au digital. « Autrefois, la production des livres était réduite. Au niveau du roman, on comptait trois ou quatre livres, alors que cette année on compte 45 romans en arabe et 40 en français » a-t-il estimé. Il y a donc une profusion de la production éditoriale à saluer. « A l'époque, j'étais à la recherche au moins d'une nouvelle pour la présenter dans le journal. Alors qu'actuellement, on dispose d'une grande variété de livres à traiter. Il n'y a donc pas de crise du livre mais une crise de lecteur » a-t-il conclu.

Selon l'écrivain et journaliste Abdelhalim Messaoudi, la Révolution 17/14 a été d'un grand apport pour le livre tunisien et sa présence dans les médias. La vague de liberté dont ont bénéficié les écrivains et journalistes a permis aux uns et aux autres une plus grande liberté d'expression. « J'ai pu réaliser une émission « Ettahrir wa Tanwir » dans une télévision privée, ce qui était impensable et assurer la présence d'universitaires et auteurs qui étaient bannis autrefois des médias » a avoué l'intervenant ajoutant qu'avec le digital l'écrivain n'a plus besoin de presse écrite et audiovisuelle pour promouvoir leurs œuvres.

Des prestations à améliorer

Chafia Ben Zine, universitaire spécialiste dans le digital, a, pour sa part, mis l'accent sur le digital, une alternative de la presse écrite et audiovisuelle. « Il faut reconnaitre qu'il existe une crise au niveau de la présence du livre dans les médias. Par ailleurs, l'écrivain se comporte de manière traditionnelle. Il doit imposer sa présence dans les médias en améliorant leur prestation au niveau du langage utilisé qui doit être court et à la portée du lecteur lambda » a-t-il proposé. Le digital est une opportunité qui a facilité la présence des auteurs dans le monde digital.

Pour terminer, Sofien Arfaoui le journaliste de la Radio culturelle, a évoqué les expériences médiatiques en matière de littérature. Selon lui, elles restent: «individuelles et personnelles. Ce sont des archipels». Parlant de son expérience à la Radio culturelle, il a rappelé l'historique des programmes culturels qui sont accumulation du passé.

« Il y avait une volonté politique qui a permis la création de la Radio culturelle à l'instar de France Culture. Après la révolution, le paysage culturel est devenu chaotique en raison de l'absence de projet ». a-t-il enchainé.

Neila Gharbi

Clin d'œil

L'éclosion d'un nouveau livre adapté au monde actuel

Le livre comme secteur stratégique de l'éducation est inscrit dans une vision favorisant la conjonction et non la confrontation avec d'autres supports tels que l'audiovisuel et le multimédia.

La Foire nationale du livre de Tunis n'a de cesse, depuis sa création, d'accroitre son audience en diffusant des livres fonctionnels ou de culture générale à des prix abordables.

En dépit des diverses sollicitations technologiques, le livre continue à faire bonne figure grâce au soutien dont il a toujours bénéficié de la part des pouvoirs publics.

Réceptacle authentique et indéniable de notre mémoire, le livre reste un organe vivant comme valeur nécessaire dans les milieux scolaire et familial. C'est grâce au livre que l'écolier, dans sa quête incessante du savoir, construit sa personnalité et devient grâce à la transformation de son mode d'être acquis par le savoir, une partie prenante et agissante de la société.

La Foire du livre est une grande fête contemporaine de la connaissance par le livre. Un monde de diversité où les visiteurs, forces vives et pensantes, sont appelés à promouvoir le livre par la lecture et à lui assurer un soutien effectif au milieu d'un paysage culturel où l'image et les réseaux sociaux prennent de l'ampleur.

Dès lors que le livre est mis en honneur, les écrivains, cœurs battants de la société, peuvent déployer leur littérature en réinventant des mots nouveaux pour réintroduire le dialogue avec les lecteurs. Un nouveau discours et une singularité de l'écriture permettent l'éclosion d'un nouveau livre adapté au monde actuel.

Neila Gharbi

المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4 EDITION
المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS ET DES MANIFESTATIONS CULTURELLES ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF FESTIVALS AND CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS
الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES

Le Quotidien de la FNLT

Bulletin de la Foire Nationale du Livre Tunisien – N° 8 – Dimanche 12 Février 2023

Rencontre: A la Maison du roman

L'historien et écrivain Hédi Timoumi raconte le printemps arabe

Clin d'œil

L'éclosion d'un nouveau livre adapté au monde actuel

Rencontre : la littérature tunisienne et les médias

Le digital est une opportunité à saisir